كما نحمدك على ما اسبغت الكاف هنا اسم بمعنى مثل فهي مضافة لما
ومحلها النصب صفة المصدر محذوف اى نحمدك حمدا كاينا مثل
ما نحمدك على ما اسبغت ولا يحتاج هذه الكاف الى متعلق لانها
غير حرفية ويدل على اسميتها عود الضمير اليها فى قوله تعالى كهيئة
الطير فانفخ فيه وقوله اسبغت اى اتممت قال الله تعالى واتممت
عليكم نعمتى ومنه يقال للدرع الواسعة التامة سابغة وما الاولى
مصدرية والثانية تحتمل الوجوه الثلاث المتقدمة والتقدير
نحمدك على ما اسبغت وما عامة بينهما قوله من العطا بالقصر وقد
يمد ثم التسمح كالعطية جمع اعطية وجمع جمعه اعطيات ورجل
وامراة معطاة كثيرة العطا كما فى القاموس والفرق بين العطا بمعنى
الاخذ وبمعنى الاعطا ان الاول مضارعه يعطو كما فى قول الشاعر
كان ظبية تعطو الى وارق السلم والثانى يعطى وهو المقصود
هاهنا ولا يخفى ما فى اسبغت من العطا واسبلت من الغطا من
التجنيس الخطى فى العطا والغطا والتجنيس اللاحق بين اسبغت
واسبلت ومعنى اسبل ارخى ويستعمل فى الستر ويقال اسبل اللهم
سترك علينا وفشت الستر يشبه بالطلت واما الغطا فهو من التغطية
والمراد به ستر الله تعالى على عبده ونعوذ بك عطف على نحمدك اى
نستجير مستيقنين بك من شرة اللسن اى حدة الكلام فالشرة مصدر
الشر واللسن الفصاحة وجودة اللسان يقال رجل لسن بين اللسن
وقد لسن يلسن وفضول الهذر اى زوايده ولهذا اكثار الكلام
بغير فايدة وهو بالذال المعجمة يقال هذر يهذر هذرا فهو هذر ومعنى
استعاذته من شرة اللسن وكثرة الكلام التوقى مما يجران اليه من الاثم
والخطا اى نعوذ بك من ذلك كما نعوذ بك من معرة اللكن فالمعرة
العيب يقال رجل معرور اذا كان معروفا بالشر واللكن عن المنطق
يقال رجل الكن بين اللكن وبفلان لكنة اى احتباس فى اللسان

عن

عند الكلام وهو ايضا ثقل اللسان وقال المطرزى من معرة اللكن
اى عيب العى ومساته وهى من العر وهو الجرب او من العرة وهو
البعر والتوجين يقال عره يعره اذا لطخه به ومنه لعن الله بايع العرة
ومشتريها والمعرة فى القران الاثم واللكنة عجمة فى اللسان وعى انتهى
وفضوح الحصر من الفضيحة قال العكبرى ويجوز ان يكون واحدا
وهو مصدر على فعول او جمعا لفضيح والاول اشبه واصل الفضح
الكشف يقال افضح الصبح وفضح اذا استنار فى سواد الليل والفضيحة
والفضاحة انكشاف مساوى الانسان والحصر العى فى المنطق
يقال حصر يحصر انتهى ولا يخفى ما بين الفضول والفضوح من
الجناس اللاحق وما بين اللسن والحصر من المقابلة ونستكفى
بك الافتتان اى نسالك الكفاية ونطلب منك ان تكفينا
الفتنة باطرا المادح اى استرساله فى مدح الانسان بمحضره واصل
الاطرا الزيادة فى المدح يقال اطراه يطريه والفاعل مطر وفى الحديث
لا تطرونى كما اطرت النصارى عيسى بن مريم فانما انا عبد الله ورسوله
واغضا المسامح تجاوزه وتسامحه واصله ان يبدو لك الشئ فتغضى
نظرك كانك لم تره ويرجع معناه الى التغافل والمسامح الموافق
لغرضك وفى كل من هذين فتنة شديدة فان الاطرا فى المدح يوقع
الممدوح فى الاعجاب بالنفس والكبر المذموم وليس منه حديث
المدح فى الوجه ينبت الايمان فان ذلك مقيد بعدم الاطراء
ويوقع المادح فى هوة الكذب والقول بغير علم وشهادة الزور
الى غير ذلك من الصفات الرذيلة وكذلك اغضا المسامح فان
رؤية المحاسن التخصص والتغافل عنها والغض عنها فتنة عظيمة انما تنشا
عن داء الحسد وتزكية النفس والاعجاب بها فلذلك نستكفى بك
منها كما نستكفى بك الانتصاب للظهور والاعتراض امام الشئ
والمراد التصدى لازرا القادح اى تنقيص الطاعن فى الشئ والقا

Copyright King Saud University